

عمل الروح القدس بدقة بالغة

"الرَّيْحُ تَهْبُ حَيْثُ تَشَاءُ وَتَسْمَعُ صَوْتَهَا لَكِنَّكَ لَا تَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ تَأْتِي وَلَا إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ. هَكَذَا كُلُّ مَنْ وُلِدَ مِنَ الرُّوحِ" (يو ٣: ٨)

يُوضِح ويشرح الرب يسوع تبارك اسمه في هذا المقطع لنيقوديموس، وهو زعيم ومعلم اليهود، كيفية توجيهه وقيادة الخليقة الجديدة في المسيح لشئون الحياة. هنا يقدم الرب يسوع مبدأً جديداً للعملية التي لم يختبرها حتي ذلك الحين إلا عدد قليل في تاريخ إسرائيل. لن يعد إنسان الملكوت الجديد يحكم بالأسباب والمسببات العقلانية أو بما يجد نفسه فيه، ولكن بمصدر سماوي. بطبيعة الحال، عندما نفكر في الرياح يكون لنا إنطباع عن شيء لا يمكن التنبؤ به و لا يمكن الإعتماد عليها والإرتباك وأحيانا الفوضى. لذلك يجب أن ننظر إلى العلاقة ما بين الرياح والروح من خلال نظرة وعيني الله.

الحقيقة الأولى للتأمل فيها هو أن الروح القدس ليس (الريح) الذي لا يعرف ماذا يفعل بل نحن الذين لا نعرف ما نقوم به. يقول الكتاب المقدس أن طريقه أعلى من طريقنا. ما أبعد طريقه عن الإستقصاء. أبعد من أن يفهمها العقل البشري لأن العقل البشري لن يفهم أمور روح الله (١ كو ٢: ١٤) وليس الروح القدس روح حيرة وإرتباك أو غير موثوق به؛ نحن الذين لا نعرف ما يجري وقد نرتبك. أكد الرب يسوع هذا عندما عُلق على الصليب قائلاً: "رَبِّا أَبْنَاءَهُ اغْفِرْ لَهُمْ لِأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ" (لوقا ٢٣: ٣٤) ليس فقط لم نعرف ما نقوم به في حياتنا الخاصة، ولكن نفشل أيضاً في معرفة ما يجري من حولنا. على سبيل المثال، لا أحد في العالم عرف لماذا وقفت الشمس ليوم واحد ليشوع (يشوع ١٠: ١٣). لا أحد في الصين أو أمريكا الجنوبية يعرف لماذا هذا اليوم تحديداً كان وقتاً طويلاً. لم يكن أحد يعرف أن رجلاً لله قد طلب هذه المعجزة. لم يعرف أحد في منطقة البحر الأبيض المتوسط الشرقي، بإستثناء الملاحين الذين مع يونان، من أين جاءت مثل هذه العاصفة الشديدة أو ما الغرض منها. كذلك لم يعرف أحد من الإسرائيليين ما كان يحدث عندما قاد الله إسرائيل في إتجاه البحر الأحمر للهروب من المصريين. وخاصةً أنهم كانوا يعرفون أنهم لم يحضروا ولو قارب واحد صغير معهم.

الروح القدس ليس "ذلك" (غير عاقل) بل هو شخص تتوفر فيه جميع الخصائص الرئيسية الثلاثة للشخصية الإنسانية: العقل والإرادة والأحاسيس (أي القدرة على التفكير لإتخاذ القرارات والمشاعر) للروح القدس على رأس هذا له السمات الرئيسية الثلاثة للألوهية: كلي المعرفه، كلي القدرة وكلي الوجود. لديه معرفة غير محدودة وسلطان (قدرة) فائقة (غير محدودة) وهو في كل مكان توجد أنت فيه (أينما كنت) فكر في هذا! بسبب هذا فإن الروح القدس حاشا أن ينسى. إنه لا ينسى أبداً أين أنت ولا ما تحتاج إليه ولا ما أنت على وشك أن تفعله ولا ما يجب القيام به. لا يحتاج الروح القدس إلي من يذكره (إلى تذكير). لن يخطئ

الروح القدس إطلاقاً أي خطأ. لن يخطئ التقدير إطلاقاً، إنه ليس تحت أو فوق التقديرات. إنه لا يفتقر إلي الحقائق. لن يجهل أبداً ما هو قاب قوسين أو أدنى. فهو لن يتأخر أبداً ولن يكون في وقت مبكر كذلك و بحكم صفاته أنه قادر على الشعور وأنه يتعاطف معنا في مشاعرنا.

هل بدأت الحصول على السعادة؟ أرجو الإستماع، لديك شيء يحدث لك هنا. فلماذا لا تريد أن تنقاد بالروح القدس؟ سيكون لديك حياة خالية من الأخطاء وشركة مستمرة وفرحة لا توصف. لا يا صديقي... لست مضطراً لفهم طرق الروح القدس بعد الآن أكثر من فهمك للرياح وتضع إيمانك فيه.. سيحفظك بكل دقة في الطريق الضيق لمشيئته الكاملة. كتب شخص نشيد بعنوان: الروح القدس، الدليل الأمين في أي وقت مضى في الجانب المسيحي. هل هذا يناسب كلامنا هنا؟ إذا اخترت طريقه (طريق الروح القدس) هذا ما سيكون عليه الطريق من أي وقت مضى في الجانب المسيحي. إذا اخترت طريقك سوف تتخبط وترتكب أخطاء جسيمة في جميع أنحاء حياتك كلها باتخاذ القرار الخاطئ الواحد يتلو الآخر. الخيار لك... دعونا الآن نلقي نظرة على بعض من تاريخ الكتاب المقدس يوضح الدقة المتناهية للروح القدس.

بالعودة إلى الأصحاح الأول من الكتاب المقدس نرى أن الروح القدس كان له دوراً في عملية الخلق يقول الكتاب: "وَرُوحُ اللَّهِ يَرِفُّ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ" تك ١: ٢ ماذا يمكن أن نقول عن دقة الروح القدس في الخلق؟ هل هناك دقة في خلق الحمض النووي DNA أو الذرة أو الطريقة التي وُضعت فيها الكواكب في مداراتها؟ يعمل الروح بدقة في قديسيه كما عمل بدقة متناهية في الخلق، لذلك فهو يعمل. شهد العديد منكم وإختبر الدقة البالغة للروح القدس في حياتكم.

والآن إسمحو لي أن أقدم لكم بعض الأمثلة عن كيفية قيادة الروح القدس للرب يسوع بدقة بالغة. تذكروا لوقا ٤: ١ والذي يؤكد أن الرب يسوع كان ينقاد بالروح القدس. تقول كلمة الله: "أَمَّا يَسُوعُ فَرَجَعَ مِنَ الْأَرْدُنِّ مُمْتَلِئاً مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَكَانَ يُقَادُ بِالرُّوحِ فِي الْبَرِّيَّةِ" لم يكتفِ الروح القدس بأن يقود الرب يسوع إلى البرية، ولكنه قاده في كل مكان آخر! الآن هناك ثلاثة أمثلة لدقة قيادة الروح القدس في حياة الرب يسوع خلال أسبوع الآلام.

١. كان علي الرب يسوع لتحقيق النبوءة أن يدخل أورشليم راكباً على جحش بن أتان (زك ٩: ٩) كيف تجد جحش بن أتان؟ يمكنك أن تسأل حولك أو يمكنك أن تبحث في الإعلانات في الصحف والجرائد. لم يفعل الرب كذلك. قال الرب يسوع لتلاميذه بالروح القدس: "أَذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا فَلَوَّقَتِ وَأَنْتُمَا دَاخِلَانِ إِلَيْهَا تَجِدَانِ جَحْشاً مَرْبُوطاً لَمْ يَجْلِسْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ. فَحَلَّاهُ وَأْتِيَا بِهِ" (مر ١١: ٢) لاحظ المكان المحدد بالضبط ومدخل القرية. لاحظ التوقيت الدقيق (فَلَوَّقَتِ) لاحظ الهدف المحدد بدقة: جَحْشاً مَرْبُوطاً لَمْ يَجْلِسْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ. هل ترى دقة متناهية ثلاثية من الروح القدس هنا؟ لم يضع الرب يسوع على الإطلاق

لا وقت ولا جهد للحصول على ما يحتاجه. هل بنفس الأسلوب و الطريقة وجدت وحصلت على منزلك وسيارتك ومكان إستجمامك وزوجتك (شريكة حياتك)؟ هل ندرك أننا يمكن أن نملك ذلك؟ هذا ما قاله الرسول بولس: "لَأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ يُنْقَادُونَ بِرُوحِ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمْ أُنْبَاءُ اللَّهِ" (رو ١٢: ١) قال الرب يسوع: "خرافي تسمع صوتي ... وتتبعني" (يو ١٠: ٢٧) نعم يمكن أن نملك ذلك. كيف نحصل عليه؟ بتبعية الرب! كم يكلف ذلك؟ كل شيء! هل يستغرق منا بعض الوقت لمعرفة سماع صوته؟ نعم يستغرق بعض الوقت.

٢. الآن نجد الرب يسوع في أورشليم وهو بحاجة إلى مكان ليُعِيد الفصح مع تلاميذه فيه. كيف تجد مكاناً في فترة وجيزة في المدينة التي تعج بالناس من جميع أنحاء العالم؟ هذا هو اليوم اليهودي الرئيسي المقدس من العام. لم تكن هناك لافتة معلقة تقول: غرفة للايجار. ماذا فعل الرب يسوع؟ كان الأمر مجرد ساعات قليلة قبل ميعاد عيد الفصح. هل إتصل بسمسار عقارات أو وكالة تأجير عقارات أم أنه سأل من حوله؟ لكنه قال: "إِذَا دَخَلْتُمَا الْمَدِينَةَ يَسْتَقْبِلُكُمَا إِنْسَانٌ (رَجُلٌ) حَامِلٌ جَرَّةَ مَاءٍ. اتَّبِعَاهُ إِلَى الْبَيْتِ حَيْثُ يَدْخُلُ " (لوقا ١٠: ٢٢). كيف يمكنك أن تعرف أي رجل حامل المياه لتتبعه؟ هذا سهل وبسيط. في تلك الأيام كانت السيدات هي من يحملن المياه. وكان من النادر للغاية لرجل أن ينقل المياه. كيف عرف الرب يسوع أنه سيكون هناك رجل يحمل الماء في ذلك اليوم؟ كيف عرف الرب توقيت وجود هذا الرجل و متى سيحمل الماء؟ كيف عرف الرب في أي اتجاه كان هذا الرجل ذاهباً؟ مرة أخرى لدينا هنا تحديد دقيق في إشارة إلى الزمان والمكان والشئ (الموضوع). يعمل الروح القدس بدقة بالغة. عندما تبع بطرس ويوحنا الرجل حامل الماء، وصلوا إلى غرفة مُعدة و مفروشة وجاهزة. كان هذا المكان لعيد الفصح. فهل من العجب أن نري بعد ذلك ملء الروح القدس لهذه الغرفة؟ فمنها وُلدت الكنيسة. هللويا! كل شيء فعله الرب يسوع كان من وبالروح القدس. كل شيء! صديقي العزيز يريدنا الرب يسوع أن يكون لنا ذلك الإختبار. إجعل قلبك وعقلك منهمكاً في الحصول على هذا حتى يتسنى لك عدم فقدان الزمان (التوقيت) والمكان والأشياء (الموضوعات).

٣. لمئات السنين قدم اليهود خروف الفصح للرب في عيد الفصح. كان يُذبح الخروف عند الساعة الثالثة من بعد ظهر اليوم الذي نسميه الجمعة العظيمة. مع كل هذا الجنون والفوضى والتجارب في اللحظة الأخيرة للرب يسوع دام حتي الصباح الباكر. كيف سُمِر الرب يسوع على الصليب وأسلم الروح كحمل الفصح الجديد الساعة الثالثة بالضبط؟ لن يكن ذلك ممكناً إلا من خلال الدقة المتناهية للروح القدس. أسلم إثنين من الحملان الروح الساعة الثالثة في يوم الجمعة هذا. حَمَل الله خارج المدينة على الصليب، والحَمَل الحيواني في الهيكل. لأول مرة يتم رفض الحَمَل في الهيكل ولم يعد مقبولاً. تم قبول الحَمَل المعلق على الصليب. ثم بدقة بالغة كما أسلم الرب يسوع الروح على الصليب وإنشق حجاب الهيكل لإثنين ومن أعلى إلى أسفل. الآن من خلال ذبيحة دم الرب يسوع نستطيع جميعنا أن نتقدم لمحضر الله القدوس. يمكننا جميعاً أن نملك روحه ونسلك كما سلك ذاك.

والآن يا صديقي هذا هو ما عليك من واجب إذا أردت القيادة الدقيقة للروح القدس. إنتقل إلى سفر أعمال الرسل لإكتشاف كيفية قيادة الرسل بدقة متناهية مماثلة كما كان ينقاد الرب تبارك اسمه.

آه يا صديقي إذا كنت قد ولدت ثانية (من جديد) فذلك مجرد بداية. مرة أخرى أنت مولود من الله لتسلك معه، وهذا لا يمكن تحقيقه إلا من خلال قيادة الروح القدس. الروح القدس رقيق ويمكن الإعتماد عليه و مسئول. هو دليلنا ومرشدنا الأمين وهذا سر لغير المؤمنين (١كو ٢: ١٤). ليس الروح القدس هو مَنْ لا يعرف ماذا يفعل لكننا نحن مَنْ لا نعرف ماذا نفعل. فرغ نفسك من نفسك وسيملاًك كلما تأخذ خطوة لطاعته علي مثال الرب المسيح. ".....هُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ" (يوحنا ١٦: ١٣)

لمزيد من مقالات القس اسشولتيز قم بزيارة لموقعنا WWW.SCHULTZE.ORG

REIMAR A.C. SCHULTZE PO BOX 299 KOKOMO, INDIANA 46903 USA